

واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي

د. نورة بنت إبراهيم الصويان

nalsowayan@yahoo.com

د. هناء عبد العزيز المسلط

(قدم للنشر في ٢٥/٤/٢٠٢١م، وقبل للنشر في ٥/٦/٢٠٢١م)

ملخص الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة في رصد واقع الطلاق في المجتمع السعودي وتحليله من خلال التعرف على العوامل المتغيرة للطلاق وآثاره، والتحديات التي تواجه الأسرة بعد الطلاق. اعتمدت الدراسة على ثلاث نظريات هي: التبادل الاجتماعي، والدور، والتفاعلية الرمزية. وعلى منهجي المسح الاجتماعي، دراسة الحالة. وتم تطبيق أداتي؛ الاستبانة، ودليل دراسة الحالة، على عينة المطلقين/ات (٦١٨) مفردة. و(٦٥) حالة. وذلك في الفترة مابين ١/٩/١٤٤٠هـ إلى ٢٢/١٠/١٤٤٠هـ. وقد أظهرت نتائج الدراسة تعدد العوامل التي تؤثر على الطلاق ومنها؛ الاختيار الزوجي، وتدخلات الأهل، والعنف، والمشكلات الزوجية، وسوء العشرة، إهمال أحد الزوجين لحقوق الآخر، البرود العاطفي، وأن العوامل التقنية تؤثر على العلاقات الأسرية، وزيادة المشكلات الأسرية، وأن الطلاق يؤثر سلباً على أفراد الأسرة تأثيراً سلبياً من الناحية الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، كما تتعدد إجراءات الطلاق وذلك بما ينظم العلاقات ويضمن الحقوق للمرأة والرجل والأبناء. وقد تم وضع عدة توصيات منها: تفعيل دور مراكز الإرشاد الأسري في الوقاية من الطلاق، من خلال برامج إرشادية، ضرورة إعداد دورات تدريبية في مراكز الإرشاد الأسري للتصدي لمشكلات سوء التوافق الزوجي، إنشاء وتفعيل مراكز ووحدات الاستشارات الأسرية على فض النزاعات التي قد تنشأ بين الزوجين، إقامة دورات تأهيلية تثقيفية تربوية لتنمية القدرة على الاختيار الزوجي، والعلاج الأسري، والعائلي.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات الاجتماعية، المتغيرات الثقافية، الطلاق.

Abstract

The problem of the study was determined in monitoring and analyzing the reality of divorce in the Saudi society by identifying the changing factors of divorce, its effects, and the challenges facing the family after divorce. The study relied on three theories: social exchange, role, and symbolic interaction, and on the methodological social survey and case study. Two tools have been applied; a questionnaire and the case study guide, on a sample of divorced people (618) single and (65) cases in the period between 1/9/1440 H. and 22/10/1440 H. The results of the study showed the multiplicity of factors that affect divorce, including; Marital choice, parental interventions, violence, marital problems, bad sex, neglect of one spouse for the the other's rights, emotional coldness. Technical factors affect family relationships, increase family problems. Divorce negatively affects family members socially, psychologically, and economically aspect. In addition, there are many procedures for divorce in order to regulate relations and guarantee the rights of women, men and children. Several recommendations have been made, including: activating the role of family counseling centers in preventing divorce, training courses to address problems of marital mismatch.

Keywords: Social variables, cultural variables, divorce.

تهديد

مطلقة) للأخر على أنه السبب في الطلاق، أو في ظل تأثير العوامل التكنولوجية والعلاقات الافتراضية لأحد الطرفين أو كلاهما.

وغالباً ما يحدث الطلاق بسبب فشل أحد الزوجين، أو كليهما في عملية التكيف مع الآخر، كحل أخير للمشكلات الأسرية، وسوء العلاقات الزوجية المستمرة التي قد تهدد صحة الأسرة، عندئذ يكون الطلاق الحل الأمثل على الرغم من أن ثمنه غالي ومؤلّم يدفع الزوجان ثمنه النفسي، والعاطفي، والمادي غالباً بسبب انقطاع الروابط العاطفية والأسرية. (الدوس، ٢٠١٨م).

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة الطلاق مشكلة مركبة متعددة الجوانب، تقوّض الأسرة، وتؤدي إلى انهيارها بالكامل، ولا يمكن لأي إنسان توقع آثار الطلاق على الزوجة فحسب، بل كذلك على الزوج، و الأبناء، و أهل كل منهما، بل على المجتمع بأكمله.

وقد ازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة

يعد الطلاق من أخطر المشكلات الاجتماعية تهديداً للأسرة بوصفها نواة المجتمع، وبالتالي تهديدا للمجتمع بأسره، فعلى الرغم من أن مشكلة الطلاق اجتماعية في المقام الأول، إلا أنها تصبح الأساس المفجر للعديد من المشكلات النفسية، وعلى الرغم من فردية القرار، إلا أنها تعد مشكلة مجتمعية من حيث الآثار والانعكاسات. وقد يقع الإنسان تحت ضغط بعض المتغيرات، سواء كانت اجتماعية، أم اقتصادية، أم نفسية أم غيرها.

وبما أن الطلاق وسيلة لفصم العلاقات غير السليمة. وللخلافات، بسبب تطور المجتمع، وتطور العلاقات الاجتماعية، وحفظ الروابط بين أفراد المجتمع وجماعته، فإن آثاره لا تقتصر على الأسرة فحسب؛ بل قد تسهم في إظهار مشكلات اجتماعية أخرى مثل؛ تشرد الأحداث، والجريمة، والتسول، والبغاء وغيرها. (القرشي، ٢٠١٤م).

وذلك أن بعض أسباب الطلاق قد تكون غير واضحة خصوصاً في حالة نظرة كل طرف (مطلق/

بشكل يبعث على القلق، ولاسيما أنَّ للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي، ومشكلات تعصف بأسرة اليوم بوصفها معاول هدم في جدار المجتمع، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق مثل: الأطفال الذين يحصلون نتائج ما يفعله الكبار. (القرشي، 2014م)، فالطلاق يسبب اضطراباً في بناء الأسرة، واختلالاً في العلاقات الأسرية، وعدم توازن بين أفرادها؛ وذلك نتيجة التغيرات التي تطرأ على الحياة الأسرية بعد الطلاق.

ويشهد المجتمع السعودي عدداً من التغيرات في منظومة القيم المجتمعية؛ نتيجة لافتتاح المجتمعات على مختلف الثقافات، مما يعد عاملاً مساعداً على زيادة المشكلات الأسرية، وازدياد ظاهرة الطلاق.

وتوصلت دراسة خطاوي (2018م) عن أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الطلاق في مدينة الصدر بالعراق أن للتقنيات الحديثة أثراً كبيراً في انهيار البناء الأسري، كما أشارت دراسة شرقي (2018م) بالجزائر إلى تأثير العوامل الخارجية على الطلاق، لم تعد أسباب الطلاق تقتصر على العوامل الداخلية فحسب، وهو ما تحاول الدراسة الحالية إيضاحه إذ تحاول التعرف على المتغيرات الاجتماعية، والثقافية التي تؤثر على الطلاق، خصوصاً ما يرتبط بالتقنية الحديثة، والتأثيرات الخارجية الناتجة عن الاتصال الثقافي في صورته المختلفة. وأكدت (Valenzuela et al., 2014) على تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة معدلات الطلاق بالولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت دراستا (Barba 2001) و(Change 2004) إلى تأثير العوامل الاقتصادية، والعنف الذي يمارسه الزوج على وقوع الطلاق، وأكدت دراسة (Dronkers et al. 2006) على تأثير قيم الفردية في ارتفاع نسب الطلاق، غير أنه في ظل التطورات الحديثة لم تعد الأسباب التقليدية وحدها هي

أظهرت نتائج الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2018م الذي صدر عن مصلحة الإحصاءات العامة، أن عدد صكوك الطلاق الصادرة عن وزارة العدل خلال عام 2017م تجاوز 58 ألف صك بنسبة 28٪ من إجمالي صكوك الزواج (الكتاب الإحصائي السنوي، 2018م)

وأرجعت دراسة أعدتها (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية) بعنوان "الطلاق في المجتمع السعودي" أن عدم الاستعداد المسبق من قبل الزوجة للمعايشة الزوجية من أهم أسباب الطلاق في المجتمع السعودي، إضافة إلى عدم التكافؤ الاجتماعي، وتدخل أهل الزوجة، وأهل الزوج، وعدم الالتزام الديني والأخلاقي للزوجين، وتعدد الزوجات إلى جانب التفاوت في العمر بين الزوجين، وعدم قدرة الزوج على الإنجاب، والاعتداء على الزوجة، قد تؤدي إلى الطلاق في المجتمع السعودي. ويرجع بعض الأزواج أسباب

بشكل يبعث على القلق، ولاسيما أنَّ للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي، ومشكلات تعصف بأسرة اليوم بوصفها معاول هدم في جدار المجتمع، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق مثل: الأطفال الذين يحصلون نتائج ما يفعله الكبار. (القرشي، 2014م)، فالطلاق يسبب اضطراباً في بناء الأسرة، واختلالاً في العلاقات الأسرية، وعدم توازن بين أفرادها؛ وذلك نتيجة التغيرات التي تطرأ على الحياة الأسرية بعد الطلاق.

ويشهد المجتمع السعودي عدداً من التغيرات في منظومة القيم المجتمعية؛ نتيجة لافتتاح المجتمعات على مختلف الثقافات، مما يعد عاملاً مساعداً على زيادة المشكلات الأسرية، وازدياد ظاهرة الطلاق.

وأرجعت دراسة أعدتها (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية) بعنوان "الطلاق في المجتمع السعودي" أن عدم الاستعداد المسبق من قبل الزوجة للمعايشة الزوجية من أهم أسباب الطلاق في المجتمع السعودي، إضافة إلى عدم التكافؤ الاجتماعي، وتدخل أهل الزوجة، وأهل الزوج، وعدم الالتزام الديني والأخلاقي للزوجين، وتعدد الزوجات إلى جانب التفاوت في العمر بين الزوجين، وعدم قدرة الزوج على الإنجاب، والاعتداء على الزوجة، قد تؤدي إلى الطلاق في المجتمع السعودي. ويرجع بعض الأزواج أسباب

العشر القادمة.

- اقتراح تصور لبرامج إرشادية أسرية لمواجهة ظاهرة الطلاق.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تحدد أهمية الدراسة في جانبين:

- الأهمية الأكاديمية: تسعى الدراسة الحالية إلى إثراء دراسات الأسرة، في ظل التغيرات المعاصرة والسريعة في المجتمع.
- الأهمية التطبيقية: وتتمثل في؛ محاولة رصد واقع ظاهرة الطلاق في ظل ارتفاع نسبته في المجتمع السعودي، وتأثيراته السلبية على الأسرة والمجتمع، واستشراف حجم ظاهرة الطلاق خلال السنوات العشر القادمة، ووضع تصور لبرامج إرشادية أسرية لمواجهة ظاهرة الطلاق.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

- ١) ما واقع خريطة الطلاق في المجتمع السعودي وفقاً لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية (النوع والعمر ومستوى التعليم والمهنة)؟
- ٢) ما تصورات العينة للزواج والطلاق؟
- ٣) ما العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي؟
- ٤) ما الآثار المختلفة لظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي؟
- ٥) ما الإجراءات التنظيمية المتبعة في الطلاق وأثرها على أفراد الأسرة؟
- ٦) ما التحديات التي تواجه المرأة والأطفال بعد حدوث الطلاق في المجتمع السعودي؟

المسئولة عن الطلاق، فقد أثرت التقنية الحديثة للفضائيات، والإعجاب بالقيم والثقافات الوافدة، ومتابعة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة في سلوك الزوجين، كما سهلت هذه الوسائل إقامة علاقات - افتراضية، أو واقعية - خارج إطار الحياة الزوجية، وأدت إلى تراجع أدوار الزوج/ الزوجة ووظائفهما تجاه الأسرة.

ويمثل التعرف على العوامل المتغيرة للطلاق أحد أهم أهداف الدراسة الحالية، باعتبار أن رصد هذه العوامل يساعد على إعداد برامج إرشادية أسرية للتوعية بأساليب التعامل مع الطرف الآخر، وخطورة الطلاق على الأسرة.

ثانياً: أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيسي في رصد وتحليل واقع الطلاق في المجتمع السعودي، وتتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

- رصد خريطة الطلاق في المجتمع السعودي وفقاً لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية (النوع والعمر ومستوى التعليم والمهنة).
- تحديد العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي.
- تحديد الآثار المختلفة المترتبة على حدوث الطلاق في المجتمع السعودي.
- رصد وتحليل للإجراءات التنظيمية المتبعة في الطلاق، وأثرها على أفراد الأسرة.
- رصد وتحليل التحديات التي تواجه المرأة والأطفال بعد حدوث الطلاق في المجتمع السعودي.
- استشراف حجم ظاهرة الطلاق خلال السنوات

التوجيهي الكلي للفرد الفاعل، وهو ينظم حول التوقعات في علاقتها بمحتوى تفاعل معين، تلك التوقعات التي تتكامل مع مجموعة بعينها من المعايير القيميية التي تتحكم في التفاعل مع واحد أو أكثر من المتغيرات في الأدوار التكميلية المناسبة. (ليلة، ٢٠٠٣) ولاشك أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تتحلل إلى عدد من الأدوار الاجتماعية، ومنها أدوار الزوج، والزوجة، وينطوي كل دور من أدوار الزوج والزوجة على مجموعة من الواجبات يؤديها ككل منهما بناءً على قدراته، ووعيه، وخبراته في مجال العلاقات، والأدوار والوظائف الأسرية، وذلك بناءً على مكانة كل منهما داخل الأسرة، وهذه الأدوار تحدد العلاقات بين الزوجين، وفي حال حدوث خلل في هذه الأدوار يمكن أن يؤدي ذلك إلى حدوث الطلاق.

٣) التفاعلية الرمزية

Symbolic Interactionism

يوضح اتجاه التفاعلية الرمزية أن تعليم الرموز وتقبلها يكون من خلال عملية التفاعل مع الآخرين، ويتضح هذا من خلال أدوار الجنس التي يتخذها الأفراد في توجيه سلوكهم أثناء التفاعل الاجتماعي (Lindsey, 1997).

وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائه وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجان من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما، والعكس صحيح، فكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة، بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما فيؤدي ذلك إلى الطلاق.

٧) ما توقعات حجم ظاهرة الطلاق خلال السنوات العشر القادمة؟

٨) ما أساليب مواجهة ظاهرة الطلاق؟

خامساً: المدخل النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على ثلاث نظريات هي:

١) نظرية التبادل الاجتماعي

Social Exchange Theory

أشار هومانز Homans إلى أن التبادلات غير مقتصرة على الأشياء المادية، وإنما تشمل أيضاً القيمة الرمزية، مثل الاستحسان والاحترام، وهو ما يؤكد على أهمية العلاقات التبادلية بين الأزواج (Russell, 2005). ويتفق الباحثون على أن التبادل الاجتماعي يتضمن سلسلة من التفاعلات بين الأفراد، وولادة التزامات فيما بينهم، هذه التفاعلات ترى أن كلاً منهما يعتمد على الآخر، وبالتالي تتوقف تصرفات كل فرد على تصرفات فرد لآخر (Russell, 2005).

ووفقاً لهذه النظرية فإن الطلاق يحدث حينما تزداد العيوب لدى أحد الأطراف وتقل المزايا، فيشعر الفرد بالتعاسة والشقاء بدءاً من الشعور بالسعادة المطلوبة من هذه المؤسسة - الزواج - ويهدد ذلك كيان الأسرة بأكملها. كما تقوم النظرية على فكرة "المصلحة"، فحينما تقل إيجابيات الحياة الأسرية، وتزداد السلبيات يصبح الطلاق هو الحل الذي يلجأ إليه أحد الأزواج، وذلك باعتبار أن العلاقة بين الزوجين تتركز في الأساس على التبادل، والمصلحة، والمنفعة.

٢) نظرية الدور Role theory

يؤكد بارسونز أن الدور هو قطاع من النسق

سادساً: التراث البحثي

المحور الأول: دراسات حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاق:

فيما يتعلق بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاق فقد أكدت دراسة الأطرش (٢٠١٩) أن صراع الأدوار بين الرجل والمرأة من أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري، وأن البطالة، وخروج المرأة للعمل من أبرز العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التفكك الأسري. كما أكدت دراسة السميح (٢٠١٩م) على وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي، ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. أما دراسة الحربي، ٢٠١٧م (فقد أكدت على إدمان الأزواج للإنترنت في حدوث الطلاق في الأسر السعودية بمدينة الرياض. وأظهرت نتائج دراسة م (Valenzuela et al., 2014) أن زيادة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى ارتفاع مستوى المشكلات الزوجية، والتفكير في الطلاق، وقد برز تأثير التقنية على الطلاق في الدراسة وأكدت على أن التقنية الحديثة من أبرز العوامل المؤدية إلى انهيار الأسرة وتفككها.

المحور الثاني: دراسات أبرزت الأسباب الاجتماعية والنفسية للطلاق

توصلت دراسة خطاوي (٢٠١٨م) إلى أن للتقنيات الحديثة أثراً كبيراً في انهيار البناء الأسري. وأكدت دراسة العثمان وآخرين (٢٠١٨) تصور العنف ضد المرأة المتزوجة كسبب من أسباب الطلاق، والدعم الأسري لخفض الآثار السلبية لطلاق النساء بالتزامن مع إدراك وصم المجتمع للنساء المطلقات، في حين أظهرت دراسة القرعان (٢٠١٦م) أن أكثر أسباب

الطلاق شيوعاً لدى المطلقات صغيرات السن تتمثل في الأسباب (الجسمية البيولوجية)، ثم على التوالي الأسباب الاجتماعية، والنفسية، أما دراسة الشيعان (٢٠١٥م) فقد أكدت على أن للطلاق آثاراً سلبية على المجتمع السعودي، مثل ضياع الأبناء، وانحراف الأحداث، والجفاف العاطفي. كما أكدت أن الطلاق يؤثر سلباً على مستوى تعليم الأبناء. وتوصلت دراسة المعمري (٢٠١٥م) (إلى أن أسباب الطلاق تتمثل في: الأسباب العاطفية، والأسباب الأخلاقية، والأسباب الدينية، والأسباب الجنسية، وأسباب متعلقة بتدخل أهل الزوجين، وأسباب اقتصادية، وأسباب متعلقة بوجود الأبناء. وتوصلت دراسة المجالي (٢٠١٥م) إلى أن الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك. أن تدخل الأهل في شؤون الحياة الزوجية يؤدي إلى وقوع حالة الطلاق. وأكدت دراسة السعيد (٢٠١٤م) على أن ثقافة الشباب المقبلين على الزواج لا تزال ضعيفة، وسطحية لا تؤهلهم لمواجهة أعبائه وإجراءاته. في حين أكدت نتائج دراسة الحربي (٢٠١٣م) أن عدم التوافق، وغياب التفاهم، وجهل الشريك بمعنى الحياة الزوجية، والمنازعات المستمرة من أهم العوامل الدافعة للطلاق. أما دراسة الشيخ وآخرين (٢٠١٣م) توصلت إلى أن عدم وجود حوار بين الزوجين، وبخل الزوج، وارتفاع الأسعار من العوامل المسببة للطلاق. وأكدت دراسة (الخضر، ٢٠١٢م) على أن من أسباب الطلاق: تدخل الأهل، وسوء المعاملة، وعدم تحمل مسؤولية الأسرة وإهمالها. أما دراسة العمري (٢٠٠٩م) فقد أكدت على أن ٢٦٪ من المطلقات يعانين من مشكلات مالية واقتصادية، وأن ٥٠٪ منهن يعانين من مشاكل نفسية

وشخصية بسبب الطلاق.

إذا احتاج الباحث إلى استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة، وقد تم اختيار حالات الدراسة بأسلوب طبقي بموجب خمس حالات من كل منطقة، وتم اختيار الحالات على معيار التنوع في أسباب الطلاق. وفقاً لاستراتيجية (التنوع الأقصى).

٢) مجتمع الدراسة وعينته

تم تحديد وحدة الدراسة وتمثل في المطلقين/ المطلقات المراجعين والمراجعات في مكاتب الإصلاح الأسري في محاكم الأحوال الشخصية، والضمان الاجتماعي، في كافة مناطق المملكة. والجمعيات التي تعنى بالمرأة المطلقة وأطفالها.

وتم حصر الجمعيات المعنية بالمرأة المطلقة واختيار عينة منها بطريقة عشوائية بسيطة، حتى يمكن تعميم النتائج والبعد عن التحيز. وبلغ إجمالي مفردات العينة (٦١٨ مفردة) وزعت على جميع مناطق المملكة (الرياض - مكة المكرمة - تبوك - الباحة - حائل - المدينة المنورة - الحدود الشمالية - الجوف - الشرقية - القصيم - نجران - جازان - عسير) وذلك على المحاكم والجمعيات الخيرية، مكاتب الإصلاح، والضمان الاجتماعي.

٣) عينة دراسة الحالة:

تم اختيار (٦٥) حالة وقع عليها الطلاق من أحد الجنسين. وحددت هذه الحالات عن طرق العينة العمدية من خلال الجمعيات الخيرية والمحاكم، والضمان الاجتماعي في كافة مناطق المملكة.

المحور الثالث: دراسات تتعلق بتأثيرات الطلاق

أكدت دراسة شرقي (٢٠١٨م) على تأثير الطلاق على منظومة القيم وعلى بنية الزواج، ولعل من أبرز التغيرات التي أثرت على بنية الزواج ظاهرة الطلاق، إذ يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية لارتباطها الوثيق بحركة العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي السائد بين الأفراد والجماعات، والتي تتحكم فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية. وقد توصلت دراسة ليلي (٢٠١٣م) إلى وجود أثر سلبي للتفكك الأسري على البناء النفسي والشخصي للطفل. وأكد مركز التحليل الاجتماعي والديموغرافي التابع للمفوضية الأوربية (٢٠٠٩م) على أن انهيار الأسرة له تداعيات سلبية طويلة الأمد على الأطفال.

سابعاً: الإجراءات المنهجية

١) نوع الدراسة ومنهجها

تصنف هذه الدراسة نوعياً من الدراسات الوصفية التحليلية، وتم استخدام منهجين هما:

منهج المسح الاجتماعي بالعينة: ومن خلاله يتم الحصول على المعلومات وإعطاء وصف دقيق للظاهرة ومن ثم تحليل تلك المعلومات وتفسيرها للوصول إلى تعميمات وتم تطبيقه على عينة من المطلقين والمطلقات في مناطق المملكة العربية السعودية.

منهج دراسة الحالة:

لدراسة متعمقة لعدد (٦٥) حالة من المطلقين والمطلقات في جميع مناطق المملكة من خلال اختيار مدينة واحدة من كل منطقة. وتبعاً لارتفاع الكثافة السكانية. ويستخدم منهج دراسة الحالة

للتطبيق.

تم إجراء دراسة استطلاعية على (٦٥) مفردة من مجتمع الدراسة للأغراض الآتية:

- تجنب استمارة الاستقصاء لأي غموض يوجد فيها من أسئلة، أو صياغة غير مفهومة، أو غير واضحة أمام المبحوثين.
- استكشاف الصعوبات التي قد تواجه الباحث خلال القيام بالدراسة الميدانية في صورتها الأساسية.

- التطبيق الأول للاستمارة تمهيداً لقياس الثبات عن طريق إعادة التطبيق.

(٢) **الثبات Stability**: تم اختبار الثبات من خلال (إعادة الاختبار) حيث تم تطبيق صحيفة الاستقصاء مرتين على (٦٥) مفردة بفواصل زمني أسبوعين بين المرة الأولى والثانية، وتم حساب معامل الثبات بإحدى الطرق الإحصائية للتأكيد على مدى قابلية الأداة للتطبيق. كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وأكدت التحليلات الإحصائية أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة حيث تراوحت بين ٠,٨١٦** و ٠,٨٨٩**، ويمكن الوثوق بها؛ لذا سوف يتم الاعتماد على أداة الدراسة.

ثامناً: عرض نتائج الدراسة

يتم عرض النتائج في ضوء تساؤلات البحث والدراسات السابقة والمدخل النظري مع عرض البيانات الكمية والكيفية.

الإجابة عن التساؤل الأول: "ما واقع خريطة الطلاق في المجتمع السعودي وفقاً لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية؟"

(٤) أدوات جمع البيانات

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدة أدوات؛ وهي:

- (١) أداة كمية وتمثلت في استبانة لجمع البيانات من المبحوثين / المبحوثات
- (٢) أداة كيفية وتمثلت في دليل دراسة الحالة، للتعرف على الأبعاد المختلفة لظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي.

(٥) حدود الدراسة

- تحددت هذه الدراسة في ثلاثة مجالات أساسية هي:
- **الجال المكاني**: تمثل العينة في مناطق المملكة الثلاثة عشر من محافظات مختلفة.
 - **الجال البشري**: يقتصر الجال البشري للدراسة على المطلقين / المطلقات من "الطلاق الرجعي، الطلاق البائن، الخلع" المراجعين والمراجعات في مكاتب الإصلاح الأسري وفي محاكم الأحوال الشخصية، والضمان الاجتماعي.
 - **الجال الزمني لتطبيق أدوات الدراسة**: تم جمع البيانات الميدانية من المبحوثين خلال الفترة ما بين ٩/١ و ٩/٢٢ لعام ١٤٤٠هـ، ثم استكمالها في الفترة ما بين ١٠/١٤ و ١٠/٢٤/١٤٤٠هـ.

(٦) إجراءات الصدق والثبات

- (١) **صدق المحكمين أو الظاهري Validity**: تم عرض صحيفة الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع والنفس؛ وأبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق على الأسئلة بنسبة (٨٠٪) فأكثر، وهو ما يؤكد على صلاحية صحيفة الاستبانة

علاقة حب ومودة بمتوسط ٢,٨٢ وهذه النظرة تنطلق من النظرة الإيجابية للزواج، وأنه لا يتم اللجوء للانفصال إلا عند استحالة العشرة، ثم من رأوا أنه لإنجاب الأطفال بمتوسط ٢,٤٩ وتوضح هذه الرؤية أن الأطفال يمثلون هدفاً أساسياً للزواج، وهو ما يعكس التصورات الإيجابية عن الزواج، يليهم من رأوا أنه لتحقيق أمان اقتصادي بمتوسط ٢,٣٠ وبعد الزواج أماناً اقتصادياً للزوجات خصوصاً في حال كانت غير عاملة، أو لكليهما في حالة عمل المرأة، ثم يليهم من رأوا أنه لتحقيق رغبة الوالدين بمتوسط ٢,١٥.

(٢) رؤية العينة لمعنى الطلاق

ترى العينة "أن الطلاق راحة من سوء المعاملة" بمتوسط ٢,٧٠. وأوضحت حالة (س) وحالة (ع) أن الزوج كان يمارس أساليب العنف النفسي من ضغط وانتقادات. وجاء في الترتيب الثاني من رأوا أنه أبغض الحلال عند الله بمتوسط ٢,٦٧، ثم جاء بعدهم من رأوا أن الطلاق ضرورة في حال حدوث مشكلات كبيرة بمتوسط ٢,٦٣، فأحياناً ما يكون الطلاق الخيار الأفضل عندما تصل العشرة إلى طريق مسدود، وذكرت حالة (ق) أن المشكلات بدأت تظهر نتيجة سوء الوضع المادي وعدم توافر سكن مستقل للزوج والزوجة، وكذلك كثرة طلبات الزوجة. يليهم من رأوا أن الطلاق يضر بالأبناء بمتوسط ٢,٦٢ إذ يمر الأطفال بالعديد من المشاكل عند الانفصال أكثرها انعدام الشعور بالأمان، كما يمكن أن يؤثر الطلاق على التحصيل الدراسي للأبناء. يليهم من رأوا أن الطلاق ضروري عند عدم الاتفاق بمتوسط ٢,٥٨ ثم من رأوا أن الطلاق سيء للغاية بمتوسط ٢,٤٧ وهو ما يؤكد

- توزيع العينة على مناطق متعددة ومتباعدة، وهو ما يعكس تمثيل العينة وشمولها لسياقات اجتماعية وثقافية متباينة في المجتمع السعودي، على اختلاف أماكنها. وهو مما يساعد على رصد واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي
- وفيما يتعلق بخريطة الطلاق شملت العينة الجنسين بنسب متقاربة ٥١,٣٪ مقابل ٤٨,٧٪ للذكور.
- وتوزعت العينة على الفئات العمرية المختلفة وكانت من سن ١٩ سنة للأزواج وحتى ٩٠ سنة، وتركزت غالبيتها في الفئة العمرية من ١٩ وحتى ٥٠ سنة. وتراوحت أعمار الزوجات ما بين ١٥-٧٠ سنة.
- تركزت ما يقرب من نصف عينة الدراسة بين الفئات ذوي التعليم الجامعي، وأن التعليم لا يمثل أحد محددات الطلاق في المجتمع السعودي.
- أن غالبية عينة الدراسة كان لديهم أبناء، وهو ما يزيد من تأثير الطلاق على الأبناء والمجتمع بشكل عام.
- تنوعت مستويات الدخل الشهري ما بين مستويات منخفضة، ومتوسطة، ومرفعة.

الإجابة عن التساؤل الثاني "ما تصورات العينة للزواج والطلاق؟"

(١) رؤية العينة لمعنى الزواج

فيما يتعلق بمعنى الزواج أكدت البيانات الميدانية ارتفاع نسبة من رأوا أن الزواج مشاركة وحياة مستقرة بين الزوجين بمتوسط ٢,٨٦ وهو ما يعكس الوعي بالجوانب الإيجابية للزواج خصوصاً ما يتعلق بالاستمرارية والتعاون والمشاركة باعتبار أن الزوجين متكاملان يساعد كل منهما الآخر، يليهم من رأوا أنه

الزوج/ الزوجة في الطلاق بنسبة ٣٤٪ (موافقون إلى حد ما)، وبنسبة ٣٢,٥٪ موافقون، مقابل ٣٣,٥٪ غير موافقين. وهو ما يشير إلى الآثار السلبية لمعظم تدخلات الوالدين في حدوث الطلاق، ويتطلب ذلك التوعية بعدم تدخل الأهل في المشكلات الزوجية إلا في أضيق الحدود وذكرت (ص.ص) أن تدخلات كثيرة حصلت في حياتهما من طرف الأسرتين، (الأم- الأب- الإخوة) مما جعل المشكلات تتفاقم على جميع المستويات والأطراف. وأكدت حالة (ب.ص) أنه كان يسمح باستمرار لإخوان زوجها بالتدخل في حياتهم، مما سبب مشكلات بينها وبين زوجها. كما أشارت حالة (س.ب) أن الطلاق كان نتيجة تدخلات أهل زوجته. وتوصلت دراسة المجالي (٢٠١٥م) إلى أن تدخل الأهل في الحياة الزوجية يؤدي إلى وقوع الطلاق.

الأسباب التقليدية للطلاق في المجتمع السعودي:

- تتعدد أسباب الطلاق في المجتمع السعودي، أهمها: أن المشكلات المستمرة تؤدي بشكل كبير إلى الطلاق بنسبة ٧٩,٤٪، وإلى حد ما بنسبة ١٥,٥٪. وهو ما يؤكد على أن ٩٥٪ من عينة الدراسة ترى أن المشكلات المستمرة تؤدي بالضرورة إلى الطلاق
- إهمال أحد الزوجين لحقوق الآخر في المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٦١، وقد أكدت بعض حالات الدراسة على إهمال أحد الزوجين لحقوق الآخر. فقد ذكرت حالة (ج.ر) أن الزوج كان هو الأمر النهائي، وكان كثير الشك والغيرة ولا يهتم بزوجه ولا ينفق على المنزل، وتعرضت للعنف الجسدي مرارًا. وأفادت (ق.و) وأن الزوج كان كثير السفر

على رؤيتهم للطلاق باعتباره سلوكاً سيئاً ومرفوضاً اجتماعياً.

الإجابة على التساؤل الثالث "ما العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية المؤدية للطلاق في المجتمع السعودي؟"

تأثير أساليب الاختيار الزوجي ومعاييرها على الطلاق:

تؤثر أساليب الاختيار الزوجي ومعاييرها على عدم التوافق الثقافي بين الزوجين، خصوصاً في ظل تأثير اختيار الأسرة على الذكور، أو الإناث، إضافة إلى عدم إتاحة فرصة للتعرف الجيد بين الطرفين أثناء فترة الخطبة

مدى تدخل أحد في اختيارك للزوج/ الزوجة

لاشك أن المجتمع السعودي، على غرار المجتمعات العربية بشكل عام يتسم بتدخل الأهل في اختيار شريك/ شريكة الحياة بنسبة ٤٨,٢٪، وإلى حد ما بنسبة ٢٩,٨٪، كما يتدخل الأصدقاء في تقديم النصائح خصوصاً في ظل معرفة الطرف الآخر والمحيطين به من أسرته وأصدقائه. في الحالة (ش) عرضت الوالدة على ولدها الزواج من إحدى العوائل المعروفة في حيهم، وأبدى موافقته. وتزوجت (ب.ص) عن طريق والدها بالطريقة التقليدية. وتزوجت (ج.ر) عن طريق والدها برجل من نده في العمر (٤٦ عاماً) وتعليمه ثانوي، وعسكري من القرية لا تعرفه ولم يؤخذ رأيها في الزواج منه.

تأثير تدخلات أهل الزوج/ الزوجة في الطلاق

تُشير البيانات الميدانية إلى تأثير تدخلات أهل

وتعاطيه للمخدرات، ووصل مستوى المشاكل إلى درجة التهديد بالسلاح، والضرب، والعنف اللفظي والجسدي.

- الخيانة الزوجية بمتوسط ٢,٢٨ وانحراف معياري ٠,٨٣١ فقد تساعد شبكات التواصل الاجتماعي (الواتس، والفابير وغيرها من البرامج الإلكترونية) على تسهيل إقامة مثل هذه العلاقات. وعندما اكتشفت (م.ح) خيانة زوجها لها بالدليل القاطع الذي أثار غضبها فواجهته وأنكر، وانحال عليها بالضرب الأمر الذي جعلها تترك المنزل وتطلب الطلاق. وتعرضت (ه.ت) للضرب من قبل زوجها تسبب لها في كسور بقيت آثارها عليها.
- عدم التكافؤ الثقافي بين الزوجين بمتوسط ٢,٢٨ وانحراف معياري ٠,٧٥٦، وهو ما يمثل مشكلة تؤثر على طبيعة التعامل والتوافق الفكري بين الزوجين. فقد أكدت بعض الحالات (ق.و) و (و.و) على اختلاف الثقافة الفكرية بين الأُسرتين، وخصوصاً في جانب احترام المرأة وحقوقها، إذ حاول طليقاهما تقييد حريتهما الشخصية، ومنعهما من الخروج، والعمل، والسفر. وشعرت الحالة (د.س) باتساع الفجوة الفكرية والثقافية وازدياد الاختلاف. وتؤكد نظرية التفاعلية الرمزية على أنه كلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما، مما قد يؤدي إلى الطلاق. وقد توصلت دراسة الرديعان (٢٠٠٨م) إلى أن نقص التكافؤ بين الزوجين من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق.
- بخل أحد الزوجين بمتوسط ٢,٢٥ وانحراف معياري ٠,٧٩٦ فقد يمثل بخل الزوج مشكلة كبيرة، فقد

بسبب عمله، فلم تكن زوجته تهتم بوالديه اللذين يعانيان صحياً، وكان (ك.ج) يقضي وقته عند أهله بسبب عدم قيام الزوجة بمهامها المنزلية، وعدم الاهتمام به. وهذه الحالات أكدت على إهمال الزوج لزوجته، وعدم اهتمامه بها، في حين ذكرت حالة واحدة إهمال الزوجة لمهامها المنزلية.

- سوء العشرة بمتوسط ٢,٤٨ وانحراف معياري ٠,٧٢٥. لاشك أن سوء العشرة يمثل أحد دوافع الطلاق، وهي مخالفة شرعية لقول الله تعالى: "وعاشروهن بالمعروف" (النساء، الآية ١٩). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اسْتَوْضُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) (البخاري حديث رقم ٣٣٣١) ومسلم حديث رقم ١٤٦٨).
- البرود العاطفي من قبل الطرف الآخر بمتوسط ٢,٤٦. فقد عانت الحالة (أ.ي) من الحرمان العاطفي والإهمال، وتعرضت لمشكلات وخلافات من جميع المقيمين في منزل زوجها، ولعنف جسدي من قبل الزوج وأبنائه. وعانت (ج.ر) من الحرمان العاطفي والمادي. مما يؤكد على الطلاق وقد يحدث الطلاق بين الزوجين بسبب الاغتراب العاطفي.
- عدم التوافق الاجتماعي بين الزوجين بمتوسط ٢,٤١ وعدم التوافق يكون تعليمياً، وثقافياً، واقتصادياً، وعمرياً.
- ممارسة العنف ضد الزوجة بمتوسط ٢,٣٣ وانحراف معياري ٠,٨١٢ فقد أكدت غالبية حالات الدراسة على تعرضهن للعنف الجسدي والنفسي ومنها حالات (س.ق)، و (ف.ل)، و (ن.غ)، و (ي.غ)، و (ح.ف)، و (أ.ج)، و (ت.ك)، و (ل.ح)، و (م.ع). وأكدت حالة (د.ل) تقاعد الزوج

الزوج إذ كانت تقضي معظم أيامها في منزل حماها لعدم توافر سكن خاص بها. وتوصلت دراسة النابلسي (٢٠١١م) إلى أنّ تدخل أهل الزوج، وخصوصاً أم الزوج "يُعد السبب الأول للطلاق بالنسبة للزوجة، ونسبة (٨٢٪) فيما كان السبب من وجهة نظر الزوج هو "تدخل أم الزوجة الدائم في حياتهما الخاصة، ونسبة (٨٨٪).

- الغيرة الزائدة بمتوسط ٢,١٢ وانحراف معياري ٠,٨١٦، وذلك أن الغيرة الزائدة سواء من الزوج، أم من الزوجة تؤدي إلى نتائج وخيمة، فقد تدفع إلى التجسس، والتحليل السلبي لكل كلمة، أو حركة بما يعكّر صفو الطرف الآخر ويوتره. وأكدت عدد من الحالات على غرار (ش.أ) (ف.ك) على الغيرة الزائدة من الزوجة والشك وذكرت (د.د) أن زوجته كانت كثيرة الغيرة والشك خصوصاً عند استخدامه وسائل التواصل، أو الخروج من المنزل، مما خلق الكثير من المشكلات. وقد توصلت دراسة المجالي (٢٠١٥م) إلى أن وجود الشك، أو الغيرة بين الزوجين يؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات.

- قلة الدخل بمتوسط ٢,٠٢ وانحراف معياري ٠,٧٩، فلاشك أن قلة الدخل تؤثر على مدى تلبية احتياجات الأسرة ومتطلباتها، وهو ما يؤدي إلى خلق توترات ومشكلات. وأوضحت (غ) أن المستوى المادي للزوج وأسرته أقل من مستوى أسرته، مما خلق مشكلات بعد الزواج، وهي مشكلات مادية (حرمان من المصروف). وفي هذا السياق تشير "نظرية التبادل الاجتماعي" إلى أن الطلاق يحدث حينما تزداد العيوب لدى أحد

لايفي باحتياجات الزوجة والأبناء المادية، خصوصاً وأن الاحتياجات والمتطلبات متنوعة ومتجددة في ظل الثقافة الاستهلاكية، وهو ما ينفر المرأة ويجعلها تفر من هذه الحياة. وأكدت بعض الحالات (ل.ك) (د.ث) (ل.ح) (ف.ف) (س.غ) على أن بخل الزوج وقلة إنفاقه كان سبباً في الطلاق. وتوصلت دراسة الشيخ وآخرين (٢٠١٣م) إلى أن عدم وجود حوار بين الزوجين، وبخل الزوج، وارتفاع الأسعار من العوامل المسببة للطلاق.

- غياب الزوج لفترة طويلة بمتوسط ٢,٢١ فقد يؤدي غياب الزوج إلى حرمان المرأة عاطفياً، إضافة إلى تعدد المهام التي تمارسها والتي كان على الزوج أن يمارسها في حالة عدم غيابه. وقد اشارت (س.و) إلى أن الخلافات بدأت تظهر بسبب تغيب الزوج المتكرر، وقضائه معظم وقته خارج المنزل. وتوصلت دراسة بدوي (٢٠٠٨م) إلى تأثير تعاطي بعض الأزواج المخدرات وتغييره خارج البيت، وكذلك سوء طباع الزوج على حدوث الطلاق.

- بسبب تدخلات الأهل بمتوسط ٢,١٧ وانحراف معياري ٠,٨٢٨، فلاشك أن تدخلات الأهل في الحياة الزوجية غالباً ما تؤدي إلى الطلاق. وقد أكدت بعض الحالات على غرار الحالة (ك) والحالة (ح) وحالة (أ.أ) وحالة (ص.أ) على تأثيرات تدخلات أهل الزوج غالباً وأهل الزوجة نادراً على حدوث الطلاق. وذكرت الحالة (ق) تأثير تدخلات الأهل في حدوث الطلاق "وبدء تدخلات أهل الزوجة مما أثر على قيادة الزوج لأسرته، والبدء في التفكير في الطلاق، وتم توثيق الطلاق بعد تدخل والد الزوجة". وعانت (و) من سوء معاملة أم

ولاشك أن عدم الإنجاب يمثل أحد العوامل الدافعة إلى الطلاق. في حالة (خ.م) لم يرزق الزوجان بأطفال بسبب عقم الزوج، مما زاد من تدخلات أهل الزوجة ونتج عن ذلك مشكلات كثيرة.

- الرغبة في إنجاب ذكور بمتوسط ١,٦٨ وانحراف معياري ٠,٧٨٢، إذ يمثل إنجاب الذكور قيمة اجتماعية، وعدم وجود ذكور قد يدفع بالزوج إلى الزواج من أخرى لإنجاب الذكر.
- محاولة السيطرة على أموال الزوجة: عانت (ح.ج) من استغلال زوجها المادي لها، وغضبه في حال عدم إعطائه ما يريد من نقود. وفي هذا إطار تقوم "نظرية التبادل الاجتماعي" على فكرة "المصلحة"، فحينما تقل إيجابيات الحياة الأسرية، وتزداد السلبيات يصبح الطلاق هو الحل الذي يلجأ إليه أحد الأزواج.

العوامل التقنية المؤدية إلى الطلاق

- تشير التحليلات الإحصائية إلى تعدد تأثير العوامل التقنية على الطلاق، وجاء المتوسط العام ٢,٤٠ وهو يشير إلى قوة المحور. وجاءت الوسائل التقنية الحديثة نواتج سلبية عن العلاقة بين الزوجين في المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٤٩ وارتفعت نسبة الموافقين لتصل إلى ٦٠,٨٪، يؤدي الانشغال بمتابعة وسائل التقنية الحديثة، إلى التأثير على اهتمام الزوجين، فيحدث الصمت الزوجي، والانفصال العاطفي بين الزوجين، وقد أكدت دراسة الأطرش (٢٠١٩م) أن الاتصالات الحديثة من أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري.
- يؤدي استخدام الإنترنت لساعات إلى مشكلات

الأطراف وتقل المزاج، وبالتالي يشعر الفرد بالتعاسة والشقاء بدلاً من الشعور بالسعادة المطلوبة من هذه المؤسسة - الزواج - ويهدد ذلك كيان الأسرة بأكملها. وقد توصلت دراسات عباس (٢٠١٢م) والسعيد (٢٠٠٣م) و (Khan 2001) أن الأزمات الاقتصادية من العوامل الرئيسة المؤدية إلى تفكك الأسرة.

- عدم رغبة الزوج في استكمال الزوجة لدراستها، أو التحاقها بعمل بمتوسط ١,٩٤ وانحراف معياري ٠,٨٤٧ وهو ما يؤدي إلى صراعات ومشكلات نتيجة حرمان الزوجة من بعض حقوقها الأساسية.
- وجود زوجات أخريات في العصمة بمتوسط ١,٨٩ وانحراف معياري ٠,٨٧٢ وهو ما يؤدي إلى الصراعات. ففي حالة (ر.س) تم الطلاق بسبب زواج الزوج من أخرى، وإهماله لبيته وأولاده، وعدم الإنفاق عليهم.
- الفارق الكبير في العمر بمتوسط ١,٨٤، إذ يؤدي هذا الفارق إلى التباعد الثقافي، نتيجة اختلاف الأجيال، ووجود فجوة واسعة بين الزوجين فيما يتعلق بالخبرات.
- بسبب تدخلات الأصدقاء بمتوسط ١,٨٢ فأحياناً ما يتدخل الأصدقاء/ الصديقات في تقديم النصائح أو التدخل في المشكلات بما يؤثر سلباً على استمرار الحياة الزوجية، و تفاقم المشكلات الأسرية ويؤدي أحياناً إلى الطلاق.
- عدم الإنجاب بمتوسط ١,٨٠ وانحراف معياري ٠,٨٠٨، إذ يمثل الإنجاب ضرورة اجتماعية، وأهمية كبيرة، ويعد من عوامل استقرار الحياة الأسرية،

السميحين (٢٠١٩م) على وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

المشكلات الناتجة عن استخدام الإنترنت والفضائيات

فيما يتعلق بالمشكلات الناتجة عن استخدام الإنترنت والفضائيات تعددت هذه المشكلات وتمثلت في الآتي:

- ضعف التفاعل داخل الأسرة: تشير التحليلات الإحصائية إلى ارتفاع نسبة الذكور بمتوسط ٢,٥٤ مقابل الإناث بمتوسط ٢,٥٢ وذلك أن المكوث لساعات في مشاهدة الفضائيات واستخدام الإنترنت يؤديان أحياناً إلى التقصير في الأدوار التي يجب أن يقوم بها الزوجان، وهو ما قد ينتج عنه مشكلات أسرية وطلاق.
- إهمال حقوق الزوج/ الزوجة بمتوسط ٢,٦٣ للذكور، مقابل متوسط ٢,٦٥ للإناث، وذلك نتيجة وجود اهتمامات أخرى وضياع ساعات من الوقت، وهو ما ينعكس على مدى الوفاء بحقوق الطرف الآخر.
- إهمال المنزل بمتوسط ٢,٥٩ للذكور، مقابل متوسط ٢,٥٥ للإناث، وذلك نتيجة الانشغال بمتابعة الفضائيات والإنترنت.
- إهمال تربية الأبناء بمتوسط ٢,٥٢ للذكور، مقابل متوسط ٢,٤٣ للإناث، إذ تحتاج تربية الأبناء لساعات طويلة واستثمار الوقت وصفاء الذهن، وهو ما يتأثر سلباً وإلى حد كبير بالاستخدام المفرط للفضائيات والإنترنت.
- اكتساب سلوكيات تتنافى مع العادات والتقاليد

زوجية: جاءت الفقرة بمتوسط ٢,٤٠ إذ ارتفعت نسبة الموافقين لتصل إلى ٥٤,٥٪. فضياع هذا الوقت يؤدي إلى التقصير في الأدوار والحقوق الزوجية، ومن ثم فتور العلاقات، في الوقت الذي تزيد فيه العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية، وما ينتج عنها من علاقات وهمية، ويؤدي أحياناً إلى توتر العلاقة الزوجية، ولذا قد يصل إلى الطلاق. ففي حالة (و.ط) كان الزوج يقضي وقته في متابعة وسائل التواصل ومواقع عبر الإنترنت. وكانت (ص.ق) كثيرة الانشغال بوسائل التواصل مما أغضب الزوج. ويضيف الزوج (ش.ث) بأن زوجته لم تكن مهينة للزوج، فهي تقضي معظم وقتها في متابعة وسائل التواصل، ونقل أخبار كل تحركاتها وتحركات زوجها إلى صديقاتها، وهذا ما يتفق مع دراسة خطاوي (٢٠١٨م) التي توصلت إلى أن للتقنيات الحديثة أثراً كبيراً في انهيار البناء الأسري، إذ تبين أن أكبر عدد للمطلقين هم ممن كانوا يستخدمون شبكة التواصل من ساعة إلى خمس ساعات، وبنسبة (٥٢,٦٪). وأظهرت نتائج دراسة فالنزول (Valenzuela et al. 2014) أن زيادة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ارتفاع مستوى المشاكل الزوجية والتفكير في الطلاق.

- يؤدي الجلوس أمام الفضائيات لساعات طويلة إلى خلق مشكلات زوجية: فقد كانت هذه الفقرة بمتوسط ٢,٣٠، وذلك أن الساعات التي يقضيها أحد الزوجين، أو كلاهما تؤثر على الواجبات الأسرية، والتي تمثل أحد أسباب المشكلات الأسرية، ومن ثم الطلاق. وقد أكدت دراسة

للإناث، وبإمكان هذه العلاقات أن تتم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج الشات، وهو ما يؤثر على فتور العلاقات الزوجية، ويضعف تماسك الأسرة واستقرارها. وتؤكد نتائج دراسة الحربي (٢٠١٧م) على دور إدمان الأزواج للإنترنت في حدوث الطلاق في الأسر السعودية بمدينة الرياض.

الإجابة عن التساؤل الرابع "ما الآثار المختلفة المترتبة

على حدوث الطلاق في المجتمع السعودي؟"

آثار الطلاق على المطلق/ المطلقة وتمثل في:

- نظرة المجتمع غير المنصفة وارتفاع نسبة الذكور بمتوسط ٢,١٧، مقابل الإناث بمتوسط ٢,٢٨، إذ ينظر المجتمع إلى المرأة المطلقة نظرة متدنية، وباعتبارها فاشلة، أو ليس فيها خير.
- انخفاض مستوى الدخل بمتوسط ١,١٩ للذكور، مقابل متوسط ٢,١٢ للإناث، إذ إن انفصالها عن الزوج يؤدي إلى تخلي الرجل عن دوره التقليدي في الإنفاق. وتشير حالة (ل) إلى صعوبة تأمين مصروفها، فقد ساء وضعها المادي جداً، وبدأت تبحث عن عمل لتأمين مصروفها. (ب.ص) لم تعد قادرة على تحمل تكلفة المتطلبات الحياتية مما شكل لها التحدي الأكبر بالنسبة لها. وأبرز التحديات التي واجهتها (د.ل) بعد الطلاق كانت في الجانب المادي، وكيفية توفير مستلزمات أبنائها وتلبية احتياجاتهم.
- الارتباك نتيجة عدم الاستقرار بمتوسط ٢,١٧ للذكور، مقابل متوسط ٢,١٩ للإناث، إذ يؤدي الطلاق إلى تغيير الأدوار نتيجة تخلي الزوج عن

بمتوسط ٢,٤٨ للذكور، مقابل متوسط ٢,٤٠ للإناث، إذ يتم اكتساب هذه السلوكيات والثقافات من خلال الفضائيات والإنترنت، وهي سلوكيات تختلف عن ثقافة المجتمع السعودي، وهو ما يؤدي إلى التباعد والتنافر الثقافي بين الزوجين.

- زيادة متطلبات المرأة نتيجة الإعلانات والعروض المغرية بمتوسط ٢,٥٣ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢١ للإناث، إذ تعري هذه الإعلانات والعروض باقتناء العديد من هذه السلع، وهو ما يمثل أحد صور الضغوط الاقتصادية على الزوج. وقد حصلت تدخلات في حالة (أ.و) من طرف الأهل بسبب سوء الوضع المادي للزوج، وعدم مقدرته على تلبية متطلبات الزوجة (سكن، مستلزمات، ترفيه).
- الارتباط بالعالم الافتراضي أكثر من الحياة الزوجية بمتوسط ٢,٤١ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٨ للإناث خصوصاً في ظل سيطرة العلاقات الافتراضية في الوقت الذي يدعي فيه أصدقاء التواصل الاجتماعي المثالية (على غير الحقيقة) في ظل وجود مشكلات في الحياة الواقعية.
- البرود العاطفي بمتوسط ٢,٤٨ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٨ للإناث والذي يحدث نتيجة متابعة وسائل التقنية لساعات طويلة.
- تكوين صورة غير حقيقية عن واجبات الطرف الآخر بمتوسط ٢,٤٣ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٠ للإناث، وهو ما يمكن أن ينتج عن عدم وعي أحد الزوجين، أو كليهما بحقوق وواجبات الطرف الآخر.
- تكوين علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية بمتوسط ٢,٣٥ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٤

- العديد من الأدوار، وزيادة الأعباء الملقاة على كاهل المرأة.
 - عدم اليقين بشأن المستقبل بمتوسط ٢,٠٠ للذكور، مقابل متوسط ٢,٠٦ للإناث، وذلك أن مستقبل المطلقات يتسم بالغموض. وتشعر (ر.ص) بالقلق على مستقبل طفلها.
 - فقدان الدعم العائلي بمتوسط ١,٩٩ للذكور، مقابل متوسط ١,٩٥ للإناث. ويمكن أن يكون ذلك نتيجة وفاة الوالدين، أو أحدهما، أو عدم قدرتهم، أو قدرة بعض أفراد الأسرة على تحمل أعباء الأبناء (أبناء المطلقة). وتعرضت الحالة (و) لصعوبات بعد الطلاق مثل توتر العلاقات مع أقاربها بسبب تأنيبهم لها، وتحميلها الخطأ والذنب. وبينت (أ.ي) و(م.ع) أن أسرتيهما لم تدعمهما، وابتعدوا عنهما تجنباً للمشاكل، مما زادها حزناً.
 - فقدان بعض الصديقات/الأصدقاء بمتوسط ١,٧١ للذكور، مقابل متوسط ١,٦٩ للإناث، إذ تتخلى بعض الصديقات عن الصديقة المطلقة خوفاً من إقامة علاقة (زواج أو صداقة) مع أزواجهن.
 - التأثير السلبي على الوضع الاجتماعي بمتوسط ١,٩٩ للذكور، مقابل متوسط ٢,٠٦ للإناث، إذ تنخفض المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة، خصوصاً في ظل تمتعها سابقاً بالمكانة الاجتماعية، أو الوظيفية للزوج/المطلق، كما يمثل الزوج حماية اجتماعية للمرأة ليرتكها بعد الطلاق في مهبط الرياح. وقد تعرضت (س) لجفاء علاقتها مع أسرتها بعد طلاقها، فهي تعاني من سوء وضعها الاقتصادي، وتعرضها للكثير من المشكلات والإحراجات كونها مطلقة.
 - فقدان الثقة بالجنس الآخر بمتوسط ٢,٠٥ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٠ للإناث، إذ تفقد المرأة الثقة في الرجال باعتبار أنه لا يمكن التسليم لهن، كما أن بعض الرجال يستشعرون بأن غالبية النساء مصدر للمتاعب والمشكلات. وفي حالة (أ.و) أثر الطلاق على الزوج من الجانب النفسي والاجتماعي، أصبح يخاف من الزواج مرة أخرى.
 - الشعور بالاكتئاب بمتوسط ٢,١٠ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٥ للإناث، وهو من أهم الآثار النفسية للطلاق، إذ مع فقد الاستقرار الأسري، والدعم النفسي، والاجتماعي، والمادي، وأكدت (ل.ك)، و(ط.ع) على الحزن الشديد جراء الطلاق، وفي حالتي (م.ح) و(ع) كان للطلاق أثر نفسي كبير خصوصاً في الفترة الأولى حيث انعزلت عن العالم الخارجي، وأصيبت بالحزن والكآبة. كما تشعر (ت.ك) بالخوف على مستقبل طفلتها.
 - زيادة الضغوط الاجتماعية (في حال وجود الأبناء) بمتوسط ٢,٣٢ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٢ للإناث، إذ تزداد أدوار الأم في تربية الأبناء، وصعوبة متابعتهم، إذ في ظل عدم وجود الزوج.
 - كثرة تبعات الطلاق المالية مثل: المؤخر والنفقة والحضانة بمتوسط ٢,١٧ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٦ للإناث، إذ يقوم الزوج بدفع بعض التبعات المادية، كما تتولى الزوجة الإنفاق على الأسرة، وتحمل أعباء احتياجات الأبناء. وتشكل في حالة (ي.ف) الجانب المادي العائق الوحيد لها.
- تأثير الطلاق على الأبناء تتعدد هذه التأثيرات وتتمثل في:

أن الخلع تم، وأخذ بناقها للعيش معه، ولم تتمكن من رؤيتهن منذ سنتين. وذكر (ق) أنها طليقته منعت أطفالها من رؤية والدهم مما أثر عليه نفسياً. ورفض زوج الحالة (و) تسليمها أطفالها ومنعها من رؤيتهم أو زيارتهم، رغم محاولتها عن طريق لجنة إصلاح ذات البين.

• يعاني الأبناء من الغموض بشأن المستقبل بمتوسط ٢,٤٢ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٩ للإناث، وذلك أن عدم الاستقرار الأسري، وعدم الإقامة مع الوالدين معاً يؤدي إلى عدم وضوح الرؤية تجاه المستقبل.

• تعرض الطفل للانحراف نتيجة ضعف المتابعة من الوالدين بمتوسط ٢,٤٢ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٢ للإناث، حيث ضعف متابعة الأبناء، ووجود أساليب للتهرب من المتابعة الأسرية لدى الأبناء. ولم تستطيع حالة (س) السيطرة على أبنائها الذكور خصوصاً الكبير منهم فهو (مدخن) وكثير الخروج من المنزل وسبق أن دخل السجن.

• استخدام أحد الزوجين الأبناء لإيذاء الطرف الآخر بمتوسط ٢,٣٠ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٢ للإناث، وذلك إما بمنعه من زيارة الطرف الآخر، وإما بتحريضه وتشويه صورته للتمرد على الوضع الأسري.

• عدم الإنفاق على الأبناء بمتوسط ٢,٢٧ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٥ للإناث، إذ لا يقوم بعض الآباء بالإنفاق على الأبناء، أو لا يدفعون إلا مبلغ النفقة المقرر، في حين أن مبلغ النفقة غالباً لا يكفي لتلبية متطلبات الأبناء واحتياجاتهم. وعانت (س) مادياً بسبب عدم نفقة الزوج على الأبناء في الوقت

• يصاب الأطفال بأمراض نفسية مثل: (الحزن- الاكتئاب- العزلة) ارتفاع نسبة الذكور بمتوسط ٢,٥٢، مقابل الإناث بمتوسط ٢,٤٠، وهو ما يأتي نتيجة المشكلات الأسرية وطلاق الوالدين. وتصف الحالة (ب) بأن الطلاق أثر على الأبناء من الجانب النفسي. وفي حالة (ق.و) يعاني أبناؤه من الخوف ومن مشكلات نفسية بسبب فقدانهم أحاهم وأمهم. وفي حالة (ح.ج) تأثر الأبناء من الجانب النفسي بشكل كبير، وما زالوا يعانون من الخوف والعار لما فعله والدهم، فلم يرغبوا بالتواصل معه. وقد توصلت دراسة ليلي (٢٠١٣) إلى وجود أثر سلبي للتفكك الأسري على البناء النفسي والشخصي للطفل.

• الحرمان الاجتماعي من أحد الوالدين بمتوسط ٢,٥٤ للذكور، مقابل متوسط ٢,٥٣ للإناث، إذ إن عدم وجود أحد الوالدين يؤثر على عدم القيام بالدور الاجتماعي المنوط بهم تجاه الأبناء.

• فقدان الجو الأسري بمتوسط ٢,٦٨ للذكور، مقابل متوسط ٢,٥٤، وذلك أن الطلاق يؤدي إلى التوتر الأسري، وعدم التجمع بين أفراد الأسرة، وهو ما يمثل الحرمان من الجو الأسري الطبيعي.

• فقدان الثقة بالذات بمتوسط ٢,٤٤ للذكور، مقابل متوسط ٢,٣٠ للإناث، إذ يهدد وقوع الطلاق بانعدام ثقة الطفل بوالديه، لأنه بات يعتقد أنهما يتصرفان بطريقة لا يمكن الوثوق بها.

• عدم رؤية أحد الزوجين لأبنائه لفترات طويلة بمتوسط ٢,٤٦ للذكور، مقابل متوسط ٢,٤٧ للإناث، إذ يؤثر على الإشباع الاجتماعي للأبناء، وشعورهم بالحرمان الاجتماعي، وذكرت حالة (ع)

بمشكلات الطلاق وتبعاته بمتوسط ٢,٣٥، فقد حيث ارتفعت نسبة الموافقين لتصل إلى ٥٤,٤٪، إذ إن انشغال الزوجين بمشكلات الأسرة والصراعات بين الزوجين ومتابعة مشكلات وإجراءات الطلاق تؤثر على أداء العمل، وهو ما يؤثر على تنمية المجتمع.

الإجابة عن التساؤل الخامس "ما الإجراءات التنظيمية المتبعة في الطلاق وأثرها على أفراد الأسرة؟"

تؤكد بيانات الدراسة على تعدد هذه الإجراءات وتمثل في الآتي:

- التقدم برفع دعوى قضائية بطلب الطلاق في المحكمة المختصة: ارتفاع نسبة الإناث بمتوسط ٢,٦٤ مقابل الذكور بمتوسط ٢,٥٨، وهي أول خطوة في إجراءات الطلاق.
- تُحال القضية إلى قاضٍ مختص لتحديد: (نوع الطلاق - العدة - النفقة - الحضانة - الولاية - الزيارة - السكن، إلخ) إذ ارتفع متوسط الذكور وكان ٢,٥٧ مقابل الإناث بمتوسط ٢,٥٢.
- مراجعة المحكمة الشرعية لتسجيل الطلاق، إذ ارتفع متوسط الذكور وكان ٢,٦٩ مقابل الإناث بمتوسط ٢,٦٢، ويعد تسجيل الطلاق إجراءً مهماً في تحديد تبعات الطلاق، ومدى مساعدة بعض الجهات للمطلقة وأبنائها في حال احتياجهم لذلك، أو رغبة أحد الزوجين في الزواج مرة ثانية.
- تقوم لجان الإصلاح بتحديد وضع الزوج المالي والاقتصادي بمتوسط ذكور ٢,٤٥ مقابل متوسط ٢,٤٤ للإناث، فتحديد وضع الزوج المالي يساعد

الذي لا يكفي راتبها لسد احتياجاتهم اليومية.

- تعرض الأبناء للتعنيف بمتوسط ٢,٢٢ للذكور، مقابل متوسط ٢,١٥ للإناث. وقد يكون هذا التعنيف من الوالدين، أو الأقارب نتيجة توتر حياتهم، أو ممارسة العنف بين الزوجين قبل الطلاق سواء كان عنفاً مادياً، أم رمزياً.
- ضعف مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بمتوسط ٢,٣٥ للذكور، مقابل متوسط ٢,٢٣ للإناث، وذلك أن الطلاق والمشكلات الأسرية بشكل عام تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي، وقد أكدت حالة (ع) على أثر الطلاق على بناتها نفسياً وسلوكياً ودراسياً مما سبب لهن الخجل والتأثر في النطق، فقد واجه أبناء (ت.ي) تدهوراً في المستوى الدراسي. وفي هذا السياق أكدت دراسة الشيعاني (٢٠١٥م) على أن الطلاق يؤثر سلباً على مستوى تعليم الأبناء.

تأثير الطلاق على المجتمع: ويتمثل في الآتي:

- زيادة المشكلات الاجتماعية؛ توضح البيانات الميدانية ارتفاع المتوسط ليصل إلى ٢,٦٠ فقد ارتفعت نسبة الموافقين لتصل إلى ٧٠,٤٪، إذ يعاني المجتمع من المشكلات المتعلقة بالطلاق والمشكلات الأسرية.
- زيادة الانحرافات بين الأبناء وجرائم الأحداث بمتوسط ٢,٣٥، إذ ارتفعت نسبة الموافقين لتصل إلى ٥٤٪، وذلك لأن عدم متابعة الوالدين للأبناء وإهمال تربيتهم يؤديان إلى لجوء الأبناء إلى أصدقاء السوء وإلى الانحراف.
- ضعف أداء الزوجين في العمل نتيجة الانشغال

الوحيد، وإذا كان معها أبناء يحتاجون إلى النفقة خصوصا في ظل تنوع الاحتياجات.

- عدم الدقة في تحديد الالتزامات المادية والمعنوية المترتبة على الطلاق؛ بمتوسط ٢,٣٦ للذكور، ٢,٤٣ للإناث، وهي مشكلة تؤثر على المرأة في حالة قلة التقدير فقد لا تستطيع الوفاء باحتياجاتها واحتياجات الأبناء.
- ماطلة الرجل لضعف إجراءات التنفيذ؛ بمتوسط ٢,٢٣ للذكور و ٢,٤٠ للإناث، وهي مشكلة تؤثر على حقوق المرأة، وتزيد من الضغوط الاقتصادية، وتتطلب وضع ضوابط لها لأنها تؤدي إلى الإضرار بحقوق المرأة، وعدم تلبية احتياجاتها.
- عدم وجود لائحة واضحة ومحددة لتنظيم عملية الطلاق؛ بمتوسط ٢,٢٩ للذكور، ٢,٣٩ للإناث، وهو ما يؤدي إلى سهولة التلاعب بإجراءات الطلاق، ويتطلب وضع لائحة واضحة ومحددة لتنظيم إجراءات الطلاق.
- عدم كفاية مبلغ النفقة؛ بمتوسط ٢,٤٢ للإناث، مقابل ٢,٢١ للذكور، وذلك أن تقدير النفقة يتم على أساس الدخل الثابت المتمثل في الراتب، أو عوائد الأملاك التي يتم إثباتها، وهو ما لا يمكن حصره كله.
- لا يضمن صك الطلاق الإلزام بتوفير سكن ملائم للمطلقة؛ بمتوسط ٢,٤٩ للإناث مقابل ٢,٣٤ للذكور، وذلك أن توفير مسكن ملائم للمطلقة يمثل ضرورة معيشية وإنسانية وحقاً من حقوقها الأساسية.
- وجود ثغرات في نظام التقاضي تساعد على المماطلة وطول إجراءات التقاضي؛ بمتوسط ٢,٣٠

على تحديد حجم الالتزامات المالية التي يجب أن يؤديها المطلقة وأبنائه.

- تقوم لجان الإصلاح بتقدير النفقة بمتوسط ٢,٤١، ويتم تقدير النفقة على أساس وضع الزوج المالي.
- حضور الزوجة إلى المحكمة من أجل إثبات الطلاق أو نفيه بمتوسط للذكور ٢,٣٨ في ومتوسط للإناث ٢,٣٩، وهي خطوة تتم بغرض تحديد الواقع المتعلق بالطلاق، لتترتب عليه الإجراءات المالية والاجتماعية.
- يطلب القاضي إجراء فحص طبي للتأكد من عدم حمل الزوجة بمتوسط للذكور ٢,٣٤ ومتوسط للإناث ٢,٢١، وذلك أن الحمل يترتب عليه العديد من الإجراءات، سواء ما يتعلق بالنفقة، أم بالحضانة، أم بالعدة.
- تقوم لجان الإصلاح بتوعية الطرفين بكل ما يرتبط بالطلاق من حقوق والتزامات وآثار بمتوسط ذكور ٢,٥٤ ومتوسط الإناث ٢,٤٥.

معوقات الإجراءات التنظيمية للطلاق

تعدد هذه المعوقات وتتمثل في الآتي:

- عدم وضوح بعض الإجراءات؛ ارتفاع نسبة الإناث بمتوسط ٢,٤٦ مقابل الذكور بمتوسط ٢,٤٠، فعدم وضوح هذه الإجراءات يؤدي إلى صعوبة الحصول على هذه الحقوق، وهو ما يتطلب التوعية بهذه الإجراءات.
- بطء الإجراءات وتباعد الجلسات؛ بمتوسط للإناث ٢,٤٣ مقابل متوسط للذكور ٢,٤٤ وهو ما يمثل مشكلة خاصة إذا كان الزوج هو العائل

للذكور، ٢,٣٩ للإناث، ويتم استخدام هذه الثغرات من قبل بعض الأزواج كأسلوب لتعذيب المطلقة والإضرار بها.

الإجابة عن التساؤل السادس "ما التحديات التي تواجه المرأة بعد حدوث الطلاق؟"

التحديات التي تواجه المرأة بعد حدوث الطلاق، وتمثل في الآتي:

- صعوبة الوفاء بالتزامات المالية بعد الطلاق؛ بدرجة قوية بمتوسط ٢,٤٣ فقد ارتفعت نسبة الموافقين إلى ٥٤,٩٪. إذ تواجه المرأة التزامات مالية تتمثل في الوفاء باحتياجاتها واحتياجات الأبناء.

- صعوبة القيام بأعباء تربية الأبناء بشكل مناسب؛ بدرجة قوية بمتوسط ٢,٤١ فقد ارتفعت نسبة الموافقين إلى ٥١,٥٪، إذ تتطلب تربية الأبناء تعاون الرجل والمرأة، وذلك لصعوبة متابعة الأبناء وتأديتهم، ومعرفة مشكلاتهم.

- صعوبة مواجهة مشكلات الأبناء؛ بدرجة قوية بمتوسط ٢,٤٠ فقد ارتفعت نسبة الموافقين إلى ٥٠,٨٪، إذ لا يمكن للمرأة وحدها أن تتابع وتواجه المشكلات التي تواجه الأبناء داخل الأسرة وخارجها.

- ضعف القدرة على اتخاذ قرارات خاصة بتربية الأبناء؛ بدرجة متوسطة بمتوسط ٢,٢٩ فقد ارتفعت نسبة الموافقين إلى ٤٣,٢٪، وذلك لتنوع القضايا التي تحتاج إلى اتخاذ القرار، وهو ما يضعف قدرة المرأة على اتخاذ هذه

القرارات.

- مواجهة مشكلات في التعامل مع أفراد الأسرة؛ بدرجة متوسطة بمتوسط ٢,٢٢ خصوصا إذا كان الأب يتدخل في العلاقة بين الأبناء والأم، إضافة إلى اختلاف الاحتياجات والاهتمامات والقيم والثقافات باختلاف الأجيال.

- مواجهة مشكلات في العمل (في حالة العمل)؛ بدرجة متوسطة بمتوسط ٢,٢١، إذ تواجه المرأة مشكلات في العمل إما بسبب نظرة الآخرين إليها كمطلقة، وإما لزيادة مشكلاتها الناتجة عن الطلاق.

- فقدان الثقة بالذات؛ بدرجة متوسطة بمتوسط ٢,١٣، إذ تفقد المرأة الثقة في ذاتها نتيجة الطلاق من ناحية، وبسبب عدم قدرتها على مواجهة المشكلات المتنوعة والمتجددة التي تواجهها وتواجه أبنائها.

- فقدان العلاقات الاجتماعية؛ بدرجة متوسطة بمتوسط ٢,٠٤، سواء العلاقات ببعض الصديقات أو الأقارب خوفاً على أزواجهن، أو بأمر من أزواجهن حتى لا يتأثرن بتجربة الطلاق.

التحديات التي تواجه الأطفال بعد حدوث الطلاق،

وتمثل في الآتي:

- مشكلات تتعلق بالتوجيه والرعاية؛ بدرجة قوية بمتوسط ٢,٥٩ فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٦٦,٨٪، إذ لا يجد الأطفال رعاية متوازنة ومتكاملة خصوصا في ظل سير الأسرة على قدم

واحد.

ما يشوه الصورة المثالية للوالدين.

- الشعور باللوم والذنب؛ بدرجة متوسطة وبمتوسط ٢,٢٥، إذ يشعر بعض الأبناء بأنهم السبب في خلق أو زيادة الصراعات والمشكلات التي تحدث بين الوالدين، وهو ما يزيد من شعورهم بالذنب.
- الشعور بالكراهية للوالدين أو أحدهما؛ بدرجة متوسطة وبمتوسط ٢,١٤، وهذه الكراهية قد تنتج عن محاولات تجريح كلٍّ من الوالدين للآخر، وتشويه صورته أمام الأبناء ليؤكد أن الطرف الآخر هو الظالم.

الإجابة عن التساؤل السابع "ما توقعات حجم

ظاهرة الطلاق خلال العشر سنوات القادمة؟"

تمثلت في عدة سيناريوهات هي:

السيناريو الأول: سيناريو الطموح (الاستهدافي)

وهو سيناريو متفائل يتم فيه تنفيذ برامج الإرشاد الأسري، والحصول عليها إجباري كشرط للزواج. ويتم تنفيذ برامج الإرشاد الأسري على كل من المقبلين على الزواج، والمتزوجين حديثاً، والأزواج الذين يواجهون مشكلات وتوترات أسرية. ويتم تنفيذه في المناطق المختلفة في المملكة العربية السعودية من خلال (مراكز إرشاد أسري - ومراكز وجمعيات أهلية). ويؤثر تنفيذ برامج الإرشاد الأسري على تراجع حجم ظاهرة الطلاق لتقل تقريباً ٣٪ سنوياً. وتنخفض بنسبة ٣٠٪ عام ١٤٥٠هـ.

السيناريو الثاني: السيناريو المرجعي

وهو سيناريو خالٍ من المفاجآت ويفترض أن الأحداث ستستمر كما هي عليه في الوقت الراهن،

- فقدان الاتصال اليومي مع أحد الوالدين؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٥٢، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٦٢,١٪، إذ يعيش الأبناء غالباً مع الأم مما يؤدي إلى ندرة الاتصال مع الأب.

- قلة النفقة لتلبية احتياجات الأبناء؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٤٥، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٥٦,٣٪؛ حيث احتياجات الأبناء المتزايدة الناتجة عن محاولة مسايرة أقرانهم، أو العروض الاستهلاكية المتتابعة والمتنوعة.

- شعور الأبناء بالنقص بين أقرانهم؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٤٥، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٧٥,١٪، إذ يتأثرون بشعور أقرانهم بالحماية الأسرية، والحياة المستقرة المتوازنة، ورعاية كلٍّ من الأب والأم، وهو ما يفتقده أبناء المطلقين.

- فقدان القدوة الحسنة؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٤٣، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٥٦,٦٪، وذلك أن الأبناء غالباً ما يتخذون من الوالدين قدوة، ولكن الصورة المثالية والقدوة تتحطم أمام الأبناء في ظل المشكلات الأسرية.

- الشعور بالوحدة والعزلة؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٣٦، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٥٠,٢٪، إذ لا يمكن للأم أن تملأ الفراغ الذي يخلفه الأب، إضافة إلى انشغالها بمتابعة العديد من المشكلات والمهام الناتجة عن الطلاق.

- انعدام ثقة الطفل بوالديه؛ بدرجة قوية وبمتوسط ٢,٣٥، فقد ارتفعت نسبة الموافقة لتصل إلى ٥٠,٥٪؛ ولاشك أن مقدمات الطلاق تخلق جواً أسرياً مليئاً بالصراعات والتوترات والمشاحنات، وهو

والعائلي المجتمعي من خلال مراكز الاستشارات الأسرية وعيادات طب الأسرة.

- وجود خط ساخن للاستشارات الأسرية بما يساعد على مواجهة المشاكل الأسرية.
- توعية المقبلين على الزواج بمفهوم الزواج ومتطلباته، وهو ما يساعد على التهيئة النفسية، والاجتماعية للزواج ومتطلباته ومسؤولياته.
- التوعية بالمعايير الصحيحة للاختيار الزوجي، حتى لا تحدث مشكلات وتوترات بسبب الاختيار الخاطئ، أو غير المتكافئ، مع التأكيد على ضرورة التكافؤ الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي والثقافي.
- التوعية المكثفة من خلال وسائل الإعلام بأهمية الإرشاد الزوجي، واللجوء إلى المتخصصين في حال مواجهة مشكلات تتعلق بسوء التواصل بين الأزواج.
- التوعية بأساليب التعامل بين الزوجين إذ إن الزوج أحياناً ما يعتقد أنه الأمر النهائي في المنزل وعلى الزوجة أن تطيع من دون نقاش، وهو أسلوب لا يستند على أسس متينة من الشرع أو العدل، ولا يتفق مع طبيعة التغيرات المعاصرة.
- تنمية المسؤولية الاقتصادية للزوجين تجاه الأسرة، وهو ما يساعد على تلافي حدوث العديد من المشكلات.
- التوعية بالآثار السلبية للعلاقات الافتراضية على الأسرة، إضافة إلى التوعية بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عن تكوين صورة ذهنية غير واقعية (مثالية) عن العلاقات بين الجنسين.
- التوعية بإبراز التأثيرات السلبية لتدخلات الأهل في العلاقات الزوجية.

وهو ما يشير إلى ارتفاع حجم ظاهرة الطلاق سنوياً بحوالي ٥٠٠٠ حالة، لتصل إلى أكثر من مائة ألف حالة عام ١٤٥٠هـ.

وقد تم عرض ثلاثة مقترحات لبرامج إرشادية لمواجهة مشكلة الطلاق هي:

(١) برنامج إرشادي مقترح (معايير لاختيار شريك حياتك): يتكون البرنامج من (١٠) جلسات إرشادية، مدة كل منها ساعة ونصف، وتتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف والتمارين والأنشطة.

(٢) برنامج إرشادي مقترح للمتزوجين حديثاً: يتكون البرنامج من (١٠) جلسات إرشادية، مدة كل منها ساعة ونصف، وتتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف والتمارين والأنشطة.

(٣) برنامج التواصل اللفظي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية: وهو عبارة عن مجموعة من الجلسات الإرشادية، وعددها (١٠) جلسات تطبق فيها إجراءات وأساليب إرشادية بهدف تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأزواج.

رابعاً: توصيات الدراسة

- تتعدد أساليب مواجهة ظاهرة الطلاق وتتمثل في الآتي:
- إنشاء مراكز ووحدات التوجيه والاستشارات الأسرية وتفعيلها على مستوى الأحياء وتكون تابعة لوكالة الوزارة للموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لسهولة إيصال الخدمة للأفراد ونشر ثقافة الإرشاد.
 - إقامة دورات تأهيلية تثقيفية تربوية للزوجين قبل الدخول في الحياة الزوجية، واستحداث برامج علاجية تستهدف الزوجين، والعلاج الأسري

- التوعية بآثار إدمان وتعاطي الزوج للمخدرات على استقرار الأسرة.
- التوعية بأهمية الاتزان والإيجابية في معاملة المرأة والتخلي عن العنف اللفظي أو الجسدي، وذلك باعتبارها لا تقل مكانة ولا إنسانية عن الرجل.

المراجع

- ٢٦٠.
١. البديوي، فؤاد. (٢٠٠٨). التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
 ٢. الحري، سارة فواز (٢٠١٧م). إدمان الإنترنت ودوره في حدوث الطلاق لدى الأسر السعودية بمدينة الرياض، مجلة عالم التربية، العدد ٥٨، ص ٤٢-١.
 ٣. الخضرم، يحيى عبد (٢٠١٢م). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ص ٣٣٠ - ٣٤١.
 ٤. الرديعان خالد بن عمر (٢٠٠٨م). طلاق ما قبل الزفاف؛ أسبابه وسمات المطلقين، الرياض: مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود.
 ٥. السعيد، نادية (٢٠١٤م). ظاهرة انتشار الطلاق في المجتمعات الإسلامية، مجلة التربية، العدد ١٧٢، ص ٢٨٤ - ٢٩٦.
 ٦. السميح، فريدة عقلة (٢٠١٩م) الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٤٦، ع ٢، ص ٥٣٥ - ٥٤٩.
 ٧. الشيخ، رضوان فضل الرحمن وآخرون (٢٠١٣م). ظاهرة الطلاق في مجتمع المدينة المنورة؛ الأسباب، الآثار المترتبة عليها، والحلول المقترحة من وجهة نظر المطلقين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٣٧، المجلد الثاني، ص ٢١١ -
 ٨. الشيعاني، محمد بن حسين (٢٠١٥م). ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا، كوالا لمبور.
 ٩. العامري، سلمان محمد (٢٠٠٩م). ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي: دراسة تشخيصية؛ طبيعة الظاهرة - حجمها - اتجاهاتها - عواملها - آثارها وعلاجها، الرياض، غير مبين.
 ١٠. القرشي، فتحية. (٢٠٠٣). المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام بن محمد بن سعود الإسلامية، جدة.
 ١١. القرعان، نمله محمد (٢٠١٦م). طلاق صغيرات السن في المملكة العربية السعودية: آثاره الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث، المجلد الثاني، العدد الخامس، ص ٤٨ - ٦١.
 ١٢. القرشي، غني ناصر (٢٠١٤م). الطلاق بين الممكن والمحذور - دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٥، ص ٢٤٨.
 ١٣. الأطرش، عصام حسني (٢٠١٩م). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في الضفة الغربية من وجهة نظر المواطنين، أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول.
 ١٤. المجالي، أحمد (٢٠١٥م). أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك،

تجارب ما بعد الطلاق في الأردن: وجهة نظر

ظاهرة، مجلة الآداب، ص ٣١-٥٢.

٢٢. ليلة، علي (٢٠٠٣) البنائية الوظيفية في علم

الاجتماع "الرواد"، ط ٢، الإسكندرية: المكتبة

المصرية للطبع والنشر والتوزيع.

23. Barber, N. (2011). Divorce and Reduced Economic and Emotional Interdependence, *Journal of Divorce and Remarriage*, Vol. 39, No. 3/4, pp. 113-125.

24. Change, J. (2004). Self-Reported reasons for divorce and correlates of psychological well being among divorced Korean immigrant women, *Journal of divorce and Remarriage*, Vol. 40, No. (i-z), pp. 111- 120.

25. Khan, Sultan (2001). *The nature and causes of marital breakdown amongst a selected group of South African Indian Muslims in the Durban Metropolitan Area and its consequences for family life*, Ph.D, University of Durban- Westville, South Africa.

26. Russell, Cynthia (2005). Evaluating quantitative research reports, *Nephrology nursing journal, Journal of the American Nephrology Nurses' Association (Nephrol Nurs J)*, Vol. 32, No. 1, pp. 4-61.

27. Dronkers, J., Kalmijn, M., & Wagner, M. (2006). Causes and consequences of divorce: cross-national and cohort differences, an introduction to this special issue. New York: *European Sociological Review*.

28. Social and Demographic Analysis, European Commission (2009), *Literature Review on the Impact of Family Breakdown on Children*.

29. Valenzuela, Sebastian; Halpern, Daniel & James, Katz (2014). Social network sites, marriage well- being and divorce: survey and state- level evidence from the United States. *Computers in Human Behavior*, Vol.36, pp. 94-101.

المسار، المجلد ٢١، العدد ٤/أ، ص ١٥ -

٢٠.

١٥. المعمري، وفاء بنت سعيد (٢٠١٥م). الأسباب

المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات

في المجتمع العماني، مجلة الأكاديمية الأمريكية

العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)، المجلد

السادس، العدد ١٩، ص ١ - ٣٩.

١٦. أيديو ليلي (٢٠١٣). التفكك الأسري وأثره على

البناء النفسي والشخصي للطفل، *المجلة الدولية في*

دراسات العلوم الاجتماعية، العدد ١١، ص ٤٥ -

٦٤.

١٧. خطاوي، عد وبشار، دانيال محسن (٢٠١٨م).

أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة

الطلاق في مدينة الصدر لعام ٢٠١٤: دراسة

تحليلية سكانية، مجلة المستنصرية للدراسات

العربية والدولية، العدد ٦٠، ص ١١٣ -

١٥١.

١٨. الدوس، خالد (٢٠١٨م). ظاهرة الطلاق في

المجتمع السعودي؛ أسبابها وسبل معالجتها،

متوافر على: [http://www.al-](http://www.al-jazirah.com/2018/20180731/rj2.htm)

[jazirah.com/2018/20180731/rj2.htm](http://www.al-jazirah.com/2018/20180731/rj2.htm)

١٩. شرقي، رحيمة (٢٠١٨م) الوصم الاجتماعي

للمرأة المطلقة: تحليل سوسيو أنثروبولوجي، مجلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٢، ص

١٧١ - ١٨٠.

٢٠. عباس، فخري صبري، (٢٠١٢م). دراسة تحليلية

للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية

بعد أحداث ٩/٤/٢٠١٨، مجلة الفتح، العدد

٥١، ص ٢٥٦-٢٧٤.

٢١. العثمان، حسين محمد وآخرون (٢٠١٨م).